من أخلاق أولي العزم من الرسل في القرآن

دراسة في التفسير الموضوعي

د. معتوقة بنت محمد حسن زيد الحساني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك - كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى

mlawt-5@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/١٢/١٥م **تاريخ قبول البحث:** ٢٠٢١/١/٣م

Doi: 10.52840/1965-000-022-005

المستخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الهدى وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد :

عنوان البحث: من أخلاق أولي العزم من الرسل في القرآن دراسة في التفسير الموضوعي .

مقدمة البحث: إن الشريعة الإسلامية المتمثلة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ أظهرت أهمية الأخلاق، وإعلاء شأنها على العبادة ذاتها، وتمثلت في أخلاق الأنبياء أولي العزم من الرسل، الذين ذكرهم المولى جلَّ وعلا في كتابه بهذا المصطلح.

منهج البحث: اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن أسير وفق محددات المنهج الوصف التحليلي، والتاريخي .

إشكالية البحث: تنحصر في السؤال الآتي :ما هي الأخلاقيات التي تحلى بها شخص أولي العزم من الرسل كما عرضها المولى سبحانه في القرآن الكريم؟

أهداف البحث : التعرف على ماهية الأخلاق، والتعرف على أولي العزم من الرسل، وأهم أخلاقيات أولي العزم من الرسل وأبرزها.

محتوى البحث: مقدمة – المبحث الأول :تعريف" الأخلاق"وفيه مطالب– المبحث الثاني :تعريف" أولو العزم"،وفيه مطالب– المبحث الثالث: من محاور أخلاق أولي العزم من الرسل وفيه مطالب– المبحث الرابع: دراسة بعضٍ من أخلاق أولي العزم من الرسل

وفيه مطالب- المبحث الخامس: ثمرات تعلُّم أخلاق أولي العزم من الرسل وفيه مطالب، فالخاتمة وفهرس المصادر والمراجع .

النتائج والتوصيات: من أهم النتائج شمول الأخلاق النبوية لمناحي الحياة الدينية والدنيوية وثباتها، ومن التوصيات توجيه المعنيين بالكتابة عن شمائل الأنبياء وبيان أثرها.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، أولو العزم، التفسير الموضوعي.

Some of the Morals of the Resoluble Prophets of the Apostles in the Qur'an:

A Study in Objective Exegesis

Dr. Ma'touka Mohammed Hassan Zaid Al-Hasani
Associate Professor at the Faculty of Advocacy and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University

mlawt-5@hotmail.com

Date of Receiving the Research: **15/12/2020**   **Research Acceptance Date: 3/1/2021**

Doi: 10.52840/1965-000-022-005

Abstract

Thanks to God, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Prophet of guidance and to his family and companions.

The Islamic commandment represented in the Book of God and the Sunnah of his Prophet (PBUH) showed the importance of morals and their preferment to worship itself. These morals are represented by the morals of the resoluble prophets of the apostles, whom The Lord mentioned in his Book in this term.

The nature of this study required me to follow the determinants of the analytical, historical and descriptive approach.

The problem of research lies in the following question: What are the morals of the character of the resoluble prophets as presented by The Lord in the Holy Quran? The research aims at defining what morals are, presenting the resoluble prophets and their most important and prominent morals.

The research contains: an introduction - The first topic: the definition of "morals" and their demands - the second topic: the definition of "the resoluble prophets" - the third topic: the axes of the morals of the resoluble prophets - the fourth topic: the study of some of the morals of the resoluble prophets - the fifth topic: the fruits of learning the morals of the resoluble prophets – followed by a conclusion and references.

One of the most important results of this research is the inclusion of prophetic morals of the aspects of religious and worldly life and its stability, and one of the recommendations is to direct those concerned to write about the prophetic morals and show their impact.

Key Words: morals - the resoluble prophets – objective exegesis.

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته الغرِّ المحجَّلين، وبعد....

فقد أرسل الله ﷻ رسله، وأنزل عليهم كتبه ورسالاته، ليوضحوا للناس معالم الطريق القويم والصراط المستقيم، وأن أهم الأسس التي اتفقت عليها كل الشرائع والملل، وأقرها سائر الأنبياء دون اختلاف هي مكارم الأخلاق ومحاسنها، فالشرائع في جملتها تعلي من قيمة الأخلاق الحسنة التي ينتج عنها الالتزام بتعاليم الله سبحانه في العبادات والمعاملات.

والشريعة الإسلامية المتمثلة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ أظهرت أهمية الأخلاق، وإعلاء شأنها على العبادة ذاتها، وليس هذا من قبيل التفضيل في حد ذاته، ولكنه من قبيل العمومية والخصوصية في العلاقة بين الخلق والعبادة، فالخلق الحسن مع العبادة يفضيان إلى الكمال الجزئي الذي أقره الله جل وعلا لعباده، والعبادة بخلق سيء كأنه هباءً منثورًا، ولدينا في السنة المطهرة ما يؤيد تلك الدلالة، حيث "قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ» [مسند الإمام أحمد: رقم: ٩٦٧٥]"، وقال نبي الرحمة ﷺ أيضًا: "«أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟» فَقَالَ: «هُمُ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» [مسند الإمام أحمد: رقم: ٨٨٢٢]"، وقال ﷺ للسيدة عائشة: "«يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ» [صحيح البخاري: رقم: ٦٠٣٢]" من هذه الأحاديث وغيرها نستنبط مدى تركيز المنهج الاسلامي على الأخلاق، وقد أفصح رسول الله ﷺ عن كون الأخلاق من أهم المقاييس التي تؤهل المرء لقبول عمله أو عدم قبوله، لذلك تمثل الأخلاق قضية مهمة، لا ينقطع البحث عنها في كل المجتمعات؛ لاقترانها الوثيق بالتعاليم الإلهية على وجه العموم، ووجود كتاب الله الخالد المحفوظ

والباقي إلى يوم الدين، حيث يعد هو المرجع الأهم والأساسي في قضية الأخلاق، وذلك لاستيعابه لكل ما سبق، ومعاصرته واستمراريته لكل ما هو آت، لذلك كثر ورود أخبار الأنبياء وأخلاقياتهم، وأحوالهم مع الأمم.

من هذا المنطلق تكونت فكرة هذا البحث، التي صغتها بعنوان " من أخلاق أولي العزم من الرسل في القرآن"، وذلك بغرض التعرض لاستنباط ما أورد المولى سبحانه وتعالى في كتابه الكريم من أخلاق الأنبياء أولي العزم من الرسل، الذين ذكرهم المولى جلَّ وعلا في كتابه بهذا المصطلح، ضاربًا بهم المثل في التحلي بخلق الصبر، وذلك في قوله **سبحانه:**﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٥.

أهمية الموضوع :

فيما سبق عرضه تظهر أهمية هذه الدراسة التي هدفت للبحث فيها، ويمكن صياغة تلك الأهمية في النقاط الآتية:

أولا: كون الدراسة تتعلق بالأخلاق، والبحث في الأخلاق له أهمية متعددة، ترتبط بالفرد والجماعة والمؤسسات والهيئات، وتتصل كذلك بكيفية التنظيم على المستوى الخاص والعام، بمعنى أنها ترسم للفرد منهج حياة متكامل يسير على خطاه، وتبني شخصيته .

ثانيا: حاجة المجتمعات في وقتنا الراهن إلى مثل هذه الدراسات، خاصة في ظل ما نعيشه جميعًا في مختلف البيئات من تردي أخلاقي وابتعاد عن تعاليم المنهج الاسلامي الذي يعلي من قيمة الأخلاق، ويرسخها في الفرد والجماعة؛ لتسمو وترتفع به من الناحية الانسانية .

ثالثا: الأخلاق عامة تحفظ المجتمعات من الزوال، وتبقيها وتقوي حضارتها، وتحميها من الانهيار والتلاشي.

أسباب اختياره :

- إظهار أخلاق أولي العزم في القرآن الكريم، وأخلاق النبي ﷺ، والتزامه بشريعة إخوته من الأنبياء، في هذا رد على من يسيئون للإسلام ونبي الرحمة، وإثبات عمومية الإسلام وشموليته للشرائع السابقة، والتعرض لأوجه الشبه في أخلاق أولي العزم من الرسل.

- في دراسة بعض من أخلاق أولي العزم من الرسل بيان للمنظومة القيمية والأخلاقية لهم صلوات الله وسلامه عليهم .

- إن أخلاق أولي العزم من الرسل نبعت من الإيمان والعقيدة الصافية التي رسخت في نفوسهم .

أهداف الدراسة :

تتشعب هذه الدراسة لتستوعب العديد من الأهداف، وذلك يرجع في الغالب لأهمية الموضوع واتساع مداخله، وتعالقه مع العديد من الشؤون الحياتية والمجالات العلمية، وللخروج من ذلك التعميم، فسأحدد جملة من الأهداف تنحصر في إطارها الدراسة، ويمكن صياغتها في النقاط الآتية:

أولًا: التعرف على ماهية الأخلاق كما وردت في معاجم اللغة، ومفهومها في اصطلاح المتخصصين.

ثانيًا: التعرف على أولي العزم من الرسل، استنادًا إلى ورودهم في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وما دار حولهما من مصنفات تعرضت للتعريف بهم.

ثالثًا: الوقوف على أهمية الأخلاق في المنهج الإسلامي ، من خلال دراسة أخلاق أولي العزم كما عرضها المولى – سبحانه– في كتابه الكريم.

رابعًا: معرفة أهم الأخلاقيات التي تحلى بها أولو العزم، ورصد المشابهة بينهم، كونهم يؤدون رسالات الله سبحانه وتعالى.

خامسًا: الخروج بأهم النتائج المترتبة على دراسة أخلاق أولو العزم، ومعرفة ثمرة التأسي بهم والسير على نهجهم القويم.

سادسا : إبراز بعض ثمرات تعلّم أخلاق أولي العزم من الرسل عليهم صلوت الله وسلامه عليهم .

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي، وبالاعتماد على الشبكة العنكبوتية، لم أقف على دراسة تتقاطع كليًا مع هذه الدراسة، التي هي بعنوان "من أخلاق أولي العزم من الرسل في القرآن"، ولكن لا أنفي وجود العديد من الدراسات التي قامت على دراسة الأخلاق وفق محددات ومناهج متعددة ومختلفة، كالحديث عن الصدق، الأمانة، الكذب ..ومنها كتب ومقالات ورسالات علمية ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١- الأمن الأخلاقي دراسة موضوعية للباحث علي محمد العجوري رسالة ماجستير تتكلم خاصة عن الأمن ومفهومه وأثره على الفرد والأسرة والمجتمع .

٢- الأخلاق العملية في القرآن (مدى التزام طلاب كليات المعلمين من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس) رسالة في كلية التربية الإسلامية والمقارنة.

٣- دراسة بعنوان أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القرآن الكريم (دراسة في التفسير الموضوعي، وهذه الدراسة فيها حديث عن معالم الأخلاق في القرآن وخصائص الأخلاق وتحدثت عن أخلاق الأنبياء عامة، ولم تذكر هذه الدراسة ما اشترك فيه أنبياء أولي العزم من الرسل الذين خصصت هذه الدراسة لهم صلوات ربي وسلامه عليهم. وخصصت الدراسة فصلًا عن الحديث عن أخلاق الصالحين في ضوء القرآن؛ لذلك أرى أن هذا البحث بفكرته ومحددات الموضوعية جدير بالبحث والدراسة، وفقًا لما سبق عرضه من أهميات وأهداف، ولا أدعي تفرده في نوعه، وإنما أقول إن محدداته الموضوعية التي تقوم على ثلاثة جوانب هي: (الأخلاق، وأولو العزم، والقرآن الكريم) لم تجتمع في دراسة واحدة سابقة على هذه الدراسة، وبذلك فإني أرجو من الله العلي القدير أن أتوصل بهذا البحث إلى النتائج المرجوة منه، وعلى الله قصد السبيل.

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن أسير وفق محددات المنهج الوصف التحليلي، الذي يقوم على توصيف القضية وتقصيها في المحددات الموضوعية المطروحة في عنوان الدراسة، ووفق الإشكالية التي نتجت عنها هذه الدراسة، ولكن قد اقتضت طبيعة البحث أن أحيد في بعض الأحيان عن هذا المنهج إلى المنهج التاريخي، وذلك في أثناء التعرف على أولي العزم من الرسل وفق الفترة الزمنية التي عاش فيها كل منهم.

خطة البحث :

المقدمة: تشمل العناصر الآتية: موضوع البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلة الدراسة، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول :مفهوم "الأخلاق" وأنواعها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف" الخُلُق"لغة.

المطلب الثاني :تعريف" الخُلُق"شرعًا.

المطلب الثالث :تعريف" الخُلُق"اصطلاحًا.

المطلب الرابع :أنواع الأخلاق.

المبحث الثاني :مفهوم" أولو العزم"، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :تعريف" أولو العزم"لغة .

المطلب الثاني :تعريف" أولو العزم"شرعًا.

المطلب الثالث :تعريف " أولو العزم من الرسل"

المبحث الثالث: مكانة وأهمية الأخلاق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :مكانة الأخلاق

المطلب الثاني :الأخلاق تقوم على الْإيمان بالله وحده.

المطلب الثالث :أهمية دراسة أخلاق أولي العزم من الرسل.

المبحث الرابع: دراسة بعضٍ من أخلاق أولي العزم من الرسل، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول :دراسة أخلاق عامة اشترك فيها أولو العزم من الرسل.

المطلب الثاني :دراسة أخلاق خاصة برزت عند بعض أولي العزم من الرسل .

المطلب الثالث :نظرة إجمالية في دراسة أخلاقهم.

المطلب الرابع :أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الخامس: ثمرات تعلُّم أخلاق أولي العزم من الرسل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول :ثمرات تعلّمُ أخلاق أولي العزم من الرسل على الفرد.

المطلب الثاني :ثمرات تعلُّم أخلاق أولي العزم من الرسل على المجتمع.

الخاتمة والنتائج والتوصيات، المصادر والمراجع.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

المبحث الأول: تعريف الأخلاق

المطلب الأول: تعريف الخُلُق لغة

الخلق بضم الخاء وسكونها أصله مأخوذ من جذر (خ ل ق)، وهو مفرد أخلاق، يأتي بمعنى: الدِّين والطبع والسجية والمروءة، وتتمثل حقيقة الخُلق في أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها[1].

وقيل إن الخُلُق هو حال النّفس التي تصدر عنهـا الأفعـال والأقـوال، سـواء أكانـت خيراً أم كانت شراً، ولا يحتاج الخُلُق إلى روية أو فكر.[2]

وفي التفريق بين (الخَلْق) بفتح الخاء (والخُلق) بضمها، قال صاحب المفردات: «الخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد... لكن خص الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلْق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة»[3].

---

(١)يراجع: لسان العرب، لابن منظور، (٢/ ١٢٤٥)، بتحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، الناشر: دار المعارف، القاهرة، د. ط، ت، تاج العروس، للزبيدي، (١٣/ ١٢٤)، بتحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤هـ.

(٢) يراجع :مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط،(٢٥٢) القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م

(٣)المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، (ص: ٢٩٧)، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

المطلب الثاني: تعريف الخُلُق شرعًا

جاءت كلمة الخُلُق في الشرع بمعنى الدين والعادة والمذهب[٤] ومنه قوله تعالى على لسان قوم هود: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [الشعراء: ١٣٧].

كما جاءت بمعنى الأدب والدين والطبع الكريم[٥] ومنه قوله تعالى: عن سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤].

فالمعنى الشرعي يكاد يتفق استخدامه للفظ الخُلُق مع استخدام الوضع اللغوي.

كما عرفه ابن رسلان بقوله: «الخُلُق عبارة عن أوصاف الإنسان التي يُعامِل بها غيره»[٦].

المطلب الثالث: تعريف "الخُلُق" اصطلاحًا

يطلَق الخُلُق في اصطلاح العلماء باعتبارين: أحدهما عام، والآخر خاص، فمن العام ما ذكره الإمام الغزالي حين عرف الخُلُق بقوله: «الخُلُق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسرٍ من غير حاجة إلى فكْر وروية»[٧].

فقد أوضح هذا التعريف حالتين للأخلاق:

الحالة الأولى: أن بعض الأخلاق تصدر عن طبيعة مزاجية.

---

(٤) انظر: تفسير الطبري جامع البيان (١٧/ ٦١٤)، بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، روح المعاني؛ الألوسي، (١٠/ ١٠٩)، بتحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

(٥) انظر: تفسير الطبري، (٢٣/ ١٤٩)، وتفسير القرطبي، (١٨/ ٢٢٧)، تفسير الماوردي المسمى «النكت والعيون»، للماوردي، (٦/ ٦١)، بتحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، د. ت . ط.

(٦) عون المعبود؛ العظيم آبادي (١٢/ ٢٨٦)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

(٧) إحياء علوم الدين، (٣/ ٥٣)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، د. ت، ط.

الحالة الثانية: أن بعض الأخلاق تُستفاد بالعادة والتدريب؛ وإلا لَما كان فائدةٌ من التهذيب والتأديب.

فالخُلُقُ إنما هو حصيلة التفاعل بين الصفات الفطرية والمكتسبة؛ بحيث تصبح عادةً متمثلة في السلوك خاضعة للمبادئ والقيم الإسلامية التي جاء بها الوحي لتنظيم حياة الفرد والمجتمع.

كما عرَّفه الجرجاني بأنَّه: «عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا»(٨).

وعرفه ابن مسكويه بقوله: «الخلق: حال للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويَّة، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيًّا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب، ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكًا مفرطًا من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتمُّ ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستفادًا بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالرويَّة والفكر، ثم يستمر أولًا فأولًا، حتى يصير ملكة وخلقًا»(٩).

فالخلق ملكة من ملكات النفس، وأظهر خاصة بهذه الملكة هي صدور الأفعال عن الإنسان من دون لمعان نظر أو إعمال فكر، ويقول آخرون الخُلُق صورة الإرادة(١٠).

---

(٨)التعريفات، للجرجاني، (ص: ١٠١)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٩)تهذيب الأخلاق، لابن مسكويه، (ص: ٤١)، بتحقيق: ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، د. ط. ت.

(١٠)أزمة الأخلاق المعاصرة بين على عزت بيجوفيتش وطه عبد الرحمن دراسة مقارنه في الفكر الإسلامي المعاصر، للدكتور: ثناء عبد الرشيد محمد إبراهيم، جامعة جنوب الوادي، (ص: ٤١٥).

وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها «مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه»(١١).

كما عرف بعض العلماء الخلق بأنه صفة مستقرة في النفس – فطرية أو مكتسبة– ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة(١٢).

نخلص من هذا إلى أن الخلق سمات في نفس الإنسان تصدر عنها الأفعال بكل سهولة ويسر، وهذه الأفعال إما أن تكون محمودة وعندها يكون الخُلق حسناً، وإما تكون مذمومة وعندها يكون الخلق سيئاً.

المطلب الرابع: أنواع الأخلاق

تتنوع الأخلاق إلى أنواع مختلفة باعتبارات متعددة على النحو الآتي(١٣):

قبل بيان الأنواع نقول: إن الأخلاق منها ما هو فطري أي نشأ الإنسان وخلق عليها، ومنها ما هو مكتسب من البيئة، ومن تتابع الخبرات والتجارب وكثرتها ونحو ذلك.

والأخلاق الفطرية قابلة للتنمية والتوجيه والتعديل؛ فالخوف والطمع وسرعة الغضب وغيرها من الأخلاق الفطرية تختلف من شخص لآخر، كما أن الحلم والأناة وحدة الغضب، وحبَّ التملك الفطري عند بعض الناس أقوى منه عند بعض آخر.

النوع الأول: باعتبار الصلة القائمة بين الإنسان وربه :

الأخلاق التي تتعلق بالإنسان وخالقه كثيرة، منها: الإيمان بالله عز وجل؛ والاعتراف له بما يليق بذاته وبكمال الصفات، والأفعال، والتصديق بكل يخبرنا به، ومنها

---

(١١)التربية الأخلاقية الإسلامية، لمقداد يالجين، (ص:٧٥)، الناشر:دار عالم الكتب، الرياض، السعودية ،الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٣م.

(١٢)الأخلاق الإسلامية وأسسها، تأليف: عبد الرحمن حبنكة الميداني، (١/ ٥٢)، الناشر: دار القلم دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(١٣)ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، تأليف: عبد الرحمن حبنكة الميداني، (١/ ١٧٨– ١٩٠).

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

التسليم والتفويض التام له سبحانه وتعالى بالحكم علينا بما يشاء وكيف يشاء، وكلها أمور تدعو إلى حسن الخلق.

أما ضدها وهو ما يدعو إلى الكفر بالخالق بعد ظهور الأدلة ووضوحها، فهي دعوى تعتمد على كثير من رذائل الأخلاق، التي منها: الكبر، والخروج على طاعة من تجب طاعته، واتباع هوى النفس وشهوتها، ونكران الجميل وجحود الحق، وكلها أمور تدعو إلى سيء الخلق.

النوع الثاني: باعتبار الصلة القائمة بين الإنسان وغيره من البشر:

والأخلاق التي تربط الإنسان بأخيه في هذا النوع واضحة وظاهرة: منها الصدق، والأمانة، والعفة، والعدل، والإحسان، والعفو، الصفح، وحسن المعاشرة، وأداء الواجب، والاعتراف لذي الحق بحقه، والاعتراف بفضل من له فضل، والمواساة والمعونة، والجود، الكرم، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة التي يتعدى نفعها إلى جميع الناس.

وضدها وهي الأخلاقي الذميمة والتي تنتشر بين الناس فهي أيضًا معروفة: منها الكذب، الغش ، والظلم، والعدوان، البخل ، النميمة ،الغيبة ،الحسد، ونكران الجميل، وعدم الاعتراف لذي الحق بحقِّه، إلى غير ذلك من الأخلاق الذميمة التي يتعدى ضررها إلى جميع الناس.

النوع الثالث: باعتبار الصلة القائمة بين الإنسان وذاته:

الأخلاق التي تتعلق بالإنسان ونفسه كثيرة أيضًا، منها: الصبر على البلاء، والتروي في الأمور، إحسان العمل ، التفكير البناء، الاختيارات الصائبة، وكل هذا في إطار حكمة الإنسان في تصريف أمور نفسه وذاته، وكلها أمور تدعو إلى حسن الخلق، وضدها هو الخلق الذميم.

النوع الرابع: باعتبار الصلة القائمة بين الإنسان وغيره من الحيوانات:

الأخلاق تتعلق بهذا الاعتبار، منها: الرحمة بها، والرفق في معاملتها، وضدها من الظلم والقسوة وحرمانها من حقوقها؛ فهي من رذائل الأخلاق وسيئها، وقد جاء فيها

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: «عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها، إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»(١٤).

المبحث الثاني: تعريف أولو العزم

المطلب الأول: تعريف أولو العزم لغة

العزم في اللغة: القصد وعقد النية والتصميم على فعل الشيء. والعزم أيضًا: الصبر والجد، مصدر عَزَم على الأمر يَعْزِم عَزْمًا ومَعْزِمًا، وعُزْمانًا، وعَزِيمًا، وعَزِيمة. وعَزَمَه(١٥).

جاء في معجم مقاييس اللغة: «العين والزاء والميم أصل واحد صحيح يدل على الصريمة والقطع. يقال: عزمت أعزم عزما. ويقولون: عزمت عليك إلا فعلت كذا، أي جعلته أمرا عزما، أي لا مثنوية فيه. ويقال: كانوا يرون لعزمة الخلفاء طاعة. قال الخليل: العزم: ما عقد عليه القلب من أمر أنت فاعله، أي متيقنه. ويقال: ما لفلان عزيمة، أي ما يعزم عليه، كأنه لا يمكنه أن يصرم الأمر، بل يختلط فيه ويتردد»(١٦).

وقال التهانوى: «العزم: هو جزم الإرادة، أى الميل بعد التردد الحاصل من الدواعي المختلفة»(١٧).

---

(١٤)أخرجه البخاري في صحيحه، (١/ ١٠١)، برقم: (٢٣٦٥)، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، ومسلم، (٤/ ١٧٦٠)، برقم: (٢٢٤٢) ، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة.

(١٥)ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، (٢/ ٩١)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (١/ ٥٣٣)، بتحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، لسان العرب، لابن منظور، (١٢/ ٣٩٩)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٤هـ.

(١٦)مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤/ ٣٠٨)، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(١٧)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، (٢/ ١١٨٠)، بتحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٦م.

كما قال ابن عاشور في تعريف العزم: هو« إمضاء الرأي، وعدم التردد بعد تبين السداد»(١٨).

المطلب الثاني: تعريف أولو العزم شرعًا

لم أقف -فيما اطلعت عليه- على من عرف أولي العزم شرعًا، إلا أنه يمكن تعريفهم بأنهم هم الأنبياء والرسل الذين تحملوا وصبروا في سبيل الدعوة التي بعثهم الله بها أكثر من غيرهم من الأنبياء والرسل، وجدُّوا ونالوا من أقوامهم صنوف وألوان من الصد والتولي عن سبيل الله، وبذلوا صلوات رب عليهم ما في طاقتهم ووسعهم لإعلاء كلمة الله ولإنجاح دعوتهم.

عرفهم الشوكاني(١٩) فقال: «أولو العزم، أي: أرباب الثبات والحزم»(٢٠).

نخلص إلى أن أولي العزم من الرسل هم الرسل الذين تميّزوا بالصبر العظيم على ما لحق بهم من أذى في سبيل الدعوة إلى الله -عزّ وجلّ- أكثر من غيرهم من الأنبياء.

المطلب الثالث: من هم أولو العزم من الرسل

لعلماء التفسير في المراد بأولي العزم من الرسل أوجه كثيرة، مردها إلى اختلافهم في المراد بـ (مِـنْ) في قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، هل هو التبعيض أو بيان الجنس، ونذكر هذه الأوجه كما ذكرها الماوردي(٢١) فقال(٢٢):

---

(١٨)التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٤/ ١٩٠)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة ١٩٨٤هـ.

(١٩)هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد سنة (١١٧٢هـ)، من مصنفاته: نيل الأوطار، والتفسير الكبير، والدرر البهية وغيرها. توفي سنة (١٢٥٥هـ). راجع ترجمته في: الضوء اللامع، للشوكاني، (٢/ ٧٦٨)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين بن عبد الرحمن السخاوي، (٢/ ٧٦٨)، الناشر: دار الجيل –بيروت، لبنان، د. ت، أبجد العلوم، للقنوجي، (٣/ ٢٠١-٢٠٥)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، لبنان، د. ت.

(٢٠)فتح القدير للشوكاني (٥/ ٣٢)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.

(٢١) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي، المعروف بالماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد. ولد في البصرة، ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بغداد، كان إمامًا جليلًا في الفقه والأصول، تولى القضاء. من مؤلفاته: =

الأول: أن أولي العزم من الرسل الذين أمروا بالقتال من الأنبياء، قاله السدي والكلبي.

الثاني: أنهم العرب من الأنبياء، قاله مجاهد والشعبي.

الثالث: من لم تصبه فتنة من الأنبياء، قاله الحسن.

الرابع: من أصابه منهم بلاء بغير ذنب، قاله ابن جريج.

الخامس: أنهم أولي العزم، حكاه يحيى.

السادس: أنهم أولي الصبر الذين صبروا على أذى قومهم فلم يجزعوا. وروت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل لم يرض عن أولي العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهها والصبر على مخبوئها»[٢٣].

كما أن للعلماء في تحديد أولي العزم من الرسل ستة أقوال هي كالآتي:

أحدها: أن جميع الأنبياء أولو العزم، ولم يبعث الله رسولاً إلا كان من أولي العزم. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبروا، قاله ابن زيد.

الثاني: أن أولي العزم منهم نوح وهود وإبراهيم، فأمر الله رسوله أن يكون رابعهم، قاله أبو العالية.

الثالث: أنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، قاله ابن عباس.

الرابع: أنهم نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى، قاله عبد العزيز.

=

الحاوي في الفقه، والإقناع في الفقه، وأدب الدنيا والدين وغيرها. توفي سنة ٤٥٠هـ. راجع ترجمته في: طبقات الشافعية، للشيرازي، ص:(١٣١)، الناشر. دار الرائد العربي – بيروت، سنة ١٩٧٠م، بدون رقم طبعة، العبر في خبر من غبر، للذهبي، (٢/ ٢٩٦)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي، مرجع سابق، (٣/ ٥٦).

(٢٢)ينظر: النكت والعيون، للماوردي، (٥/ ٢٨٨)، بتحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، د. ط. ت.

(٢٣) أخرجه العراقي ،تخريج أحاديث الاحياء، (٤/ ٢٧٣) حديث رقم (٣٩٧٧).

الخامس: أنهم إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ، قاله السدي.

السادس: أن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب، وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم ، قاله ابن جريج[٢٤].

الراجح:

رجح ابن كثير[٢٥] في تفسيره أن المشهور في أولي العزم من الرسل أنّهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخاتم الأنبياء كلهم محمد صلى الله عليه وسلم[٢٦].

مستدلا على ذلك بأن الله عز وجل قد نص على أسمائهم من بين الأنبياء في آيتين الأولى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ ﴾ [الأحزاب:٧].

والثانية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾ [الشورى:١٣].

وقد قال السجستاني في غريب القرآن: «أولو العزم من الرسل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وعلى جميع الأنبياء»[٢٧].

---

(٢٤)النكت والعيون، للماوردي، (٥/ ٢٨٨-٢٨٩)، ومن العلماء من ذكر قولين في المسألة ينظر في ذلك: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي، (٢٨/ ٣١)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٠هـ، تفسير القرطبي، (١٦/ ٢٢٠).

(٢٥)ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١/ ١٢٩)، بتحقيق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة الجديدة، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢٦)ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٧/ ٣٠٥).

(٢٧)غريب القرآن، للسجستاني، (ص:٩٥)، بتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة – سوريا، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. طريق الهجرتين وباب السعادتين ،ابن القيم ،_ص:٢٤٩)،تحقيق محد الاصلاحي ،خرج أحاديثه زائد النشيري، الناشر: دار عالم الفوائد. مكة المكرمة. الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩.

المبحث الثالث: مكانة وأهمية الأخلاق

المطلب الأول: مكانة الأخلاق

للأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة، وثواب كبير يدل عليه ويؤكده ما يأتي:

أولًا: ثناء الله عز وجل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم– ومدحه بحسن الخلق، حيث قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، فهذا يدل على مكانة حسن الخلق في الدين الإسلامي، حيث لا يمدح الله عز وجل رسوله إلا بأمر عظيم، فدل على عظم فضل الخلق.

ثانيًا: أن النبي – صلى الله عليه وسلم– علل بعثته ورسالته – صلى الله عليه وسلم– بمكارم الأخلاق، فقال – صلى الله عليه وسلم– فيما رواه عنه أبو هريرة – رضي الله عنه: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[٢٨]. حيث حصر رسالته في مكارم الأخلاق.

ثالثًا: دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم– ربه بأن يحسن خلقه، وهو صاحب الخلق العظيم، فقد جاء عن السيدة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذا نظر في المرآة قال: «اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي»[٢٩].

---

(٢٨)أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ١٠٤)، بمعناه، برقم: (٢٧٣)، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٩/ ١٩٨٩م، والبزار في مسنده، (٢/ ٤٧٦)، برقم: (٨٩٤٩)، جامع الأحاديث، لجلال الدين السيوطي، (٩/ ٤٨٦)، برقم: (٨٨٩٢)، الأحكام الشرعية الكبرى، أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، بتحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر مكتبة الرشد، النشر السعودية، الرياض، سنة النشر ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م، وابن أبي شيبة في مصنفه، (١٦/ ٤٩٨)، برقم: (٣٢٤٣٣)، السنن الكبرى للبيهقي، (١٠/ ٣٢٣)، برقم: (٢٠٧٨٢)، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢٩)أخرجه ابن حبان في صحيحه، (٣/ ٢٣٩)، برقم: (٩٥٩)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، (٩/ ٩)، بتحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، والبيهقي في شعب الإيمان، (١١/ ٦٣)، بتحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ومسند الشهاب، (٢/ ٣٣٤)، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

قال ابن القيم: «جمع النبى بَين تقوى الله وَحسن الْخلق؛ لِأَن تقوى الله يصلح مَا بَين العَبْد وَبَين ربه وَحسن الْخلق يصلح مَا بَينه وَبَين خلقه فتقوى الله توجب لَهُ محبَّة الله وَحسن الْخلق يَدْعُو إِلَى محبته»[٣٠].

رابعًا: أمر الله سبحانه وتعالى رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم– قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٦].

خامسًا: أن حسن الخلق من أكثر ما يرجح كفة الحسنات يوم القيامة، فقد جاء عن أبي الدرداء أن النبي – صلى الله عليه وسلم قال: «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء»[٣١].

سادسًا: أن كمال الإيمان من حسن الخلق، فمن حسنت أخلاقه فهو أفضل المؤمنين، يقول النبي – صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»[٣٢].

سابعًا: أن حسن الخلق من أسباب دخول الجنة، فقد جاء عن أبي هريرة، قال: « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «الفم والفرج»»[٣٣].

---

(٣٠)الفوائد لابن القيم (ص: ٥٤)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

(٣١)أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ١٦٤)، بمعناه، برقم: (٤٦٤)، باب الرفق، وأبو داود في سننه، (٧/ ١٧٨)، بتحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، د. ت، ط، والترمذي في سننه، (٤/ ٣٦٢)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق.

(٣٢)أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ١٦٤)، بمعناه، برقم: (٤٦٤)، باب الرفق، وأبو داود في سننه، (٧/ ٧٠)، برقم: (٤٦٨٢)، أول كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، بتحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، د. ت، ط، والترمذي في سننه، (٤/ ٣٩٠)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، والدارمي في سننه، (٢/ ٤١٥)، برقم: (٢٧٩٢)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، والبيهقي في شعب الإيمان، (٦/ ٢٣٠)، برقم: (٧٩٨١)، بتحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، وأحمد في مسنده، (١٥/ ١٣٦)، برقم: (٧٠٩٥).

نخلص من هذا إلى أن عظم مكانة وفضل الخُلق في الإسلام، فبه يطيب القول، ويحسن العمل، وتنال الحسنات، وتدفع السيئات عن المسلم.

المطلب الثاني: الأخلاق في الشريعة تقوم على الإيمان بالله وحده

مما لا شك فيه أن الخلق له صلة وثيقة بالإيمان بالله سبحانه وتعالى وعن طريق الخلق يزيد الإيمان إذا كان الخلق حسنًا أو ينقص إذا كان الخلق سيئًا والعياذ بالله تعالى(٣٤).

والأخلاق ليست محدودة في نطاق محدد من السلوك البشري، بل هي شاملة للسلوك البشري جله، وما يظهر من السلوك البشري الخلقي هو ترجمة للإيمان بالله الواحد، فالإيمان سلون واضح وظاهر وليس مختفيا عن الظهور، وهو دليل واضح على حب الله عز وجل وحب نبيه –صلى الله عليه وسلم– قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

والخلق متفرع من الإيمان بالله وحده، فالأخلاق لله، والعفو والصفح لا يكون إلا لله، والوفاء بالعهد لله، والرحمة لله، والانتصار من الظالم لله، والصدق لله الواحد الأحد(٣٥).

وقد ذكر الله في كتابه الميثاق الأخلاقي الذي يجب الالتزام به اتباعًا لمنهج الله وصراطه القويم وذلك يظهر في قول الله تعالى:﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ

=

(٣٣)أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ١١٠)، برقم: (٢٩٤)، باب حسن الخلق إذا فقهوا، والترمذي في سننه، (٤/ ٣٦٣)، برقم: (٢٠٠٤)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، وابن ماجه في سننه، (٢/ ١٤١٨)، برقم: (٤٢٤٦)، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، وأحمد في مسنده، (١٣/ ٢٨٧)، برقم: (٧٩٠٧).

(٣٤)يراجع: دراسات قرآنية، تأليف: محمد قطب إبراهيم، (ص:١٣٠)، الناشر: دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(٣٥)يراجع: دراسات قرآنية، تأليف: محمد قطب إبراهيم، (ص:١٣٠).

نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

فعن طريق الخلق يعلم المؤمن من المنافق قال الله تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٦].

فلعدم اتصافهم بشمائل الإسلام وخصاله العظيمة تركوا إقامة الصلاة ولم يؤدوا الزكاة التي عليهم، فكان نتيجة هذا الكفر والتكذيب بيوم القيامة(٣٦).

سوء الخلق مثل الرياء قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

فالرياء تضيع بسببه كثير من الأعمال، فقد يظهر بعض الناس أنهم من الملتزمين بالخلق الحسن، وهو خلاف هذا؛ فهم يقوم بالطاعات من أجل الرياء والسمعة(٣٧).

وقد جعل الإسلام الخلق الحميد الأساس الذي تبنى عليه العقيدة، فلا بد من العامل الإيماني قبل الدعوة إلى الخلق الحميد، ومن هنا وجدت العلاقة بين الأخلاق والعقيدة(٣٨).

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(٣٦)ينظر: البحر المحيط في التفسير، لابن حيان الأندلسي، (١٠/ ٣٣٨)، بتحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر –بيروت، طبعة سنة: ١٤٢٠هـ.

(٣٧)ينظر: خلق المؤمن، تأليف: د. مصطفى مراد، (ص:١٤)، الناشر: دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٣٨)الأخلاق في الإسلام، تأليف: كايد قرعوش، (ص: ٢٢)، الناشر: دار المنهاج، الأردن، عمان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ ﴾ [المائدة: ١] وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ ﴾ [الحجرات: ١٢].

كما أن سوء الخلق يؤدي إلى التكذيب بالدين والكفر بالله رب العالمين – والعياذ بالله تعالى.

قال الله عز وجل: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ [الماعون: ١ - ٧].

فأغلب الصفات الوارد في الآيات الكريمات متعلق بالخُلق، فالرياء وظلم الأيتام، والتقصير في العبادة كلها نتيجة سوء الخلق(٣٩).

وسوء الخلق دليل علي النفاق وذهاب الإيمان، جاء عن عبد الله بن عمر أن النبي قال: «أربع من كن فيه كان منافقا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر»(٤٠).

كل ما ورد في الحديث هي أخلاق، من عمل به كان فيه غرس من النفاق ومن تركها تباعد بينها وبين النفاق، فالكذب، والخيانة، ونقض العهود، وعدم الوفاء كلها صفات ذميمة، وخلق سيء يدل على نفاق صاحبه(٤١).

---

(٣٩)ينظر: خلق المؤمن، تأليف: د. مصطفى مراد، (ص:١٤).

(٤٠)أخرجه البخاري في صحيحه، (٦/ ٢٥٩)، برقم: (٢٤٥٩)، كتاب المظالم، باب إذا خاصم فجر، ومسلم ، (١/ ٧٨)، برقم: (٥٨)، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق.

(٤١)ينظر: خلق المؤمن، تأليف: د. مصطفى مراد، (ص:١٤).

المطلب الثالث: أهمية دراسة أخلاق أولي العزم من الرسل

الوقوف على دراسة أخلاق أولي العزم من الرسل من الأهمية بمكان، فبالأخلاق ترتقي الأمم والشعوب، فالأنبياء لم يبعثوا إلا لنشر مكارم الأخلاق، ولم يبعث النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا لإتمام مكارم الأخلاق. قال النبي – صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»(٤٢).

وتظهر أهمية دارسة أخلاق أولي العزم من الرسل في النقاط الآتية:

أولا: أننا مأمورون من الله – عز وجل – بالاقتداء بهم والتأسي بهديهم، ولاسيما أولو العزم منهم، وفي ذلك طاعة لله – سبحانه – وعبادة له عز وجل **قال تعالى**:﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (الأنعام: ٨٣-٩٠).

قال الطبري – رحمه الله – عند الآية الأخيرة:﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ يقول الله تعالى ذكره: (أُو۟لَٰٓئِكَ) هؤلاء القوم الذي وكلنا بآياتنا وليسوا بها بكافرين، هم الذين هداهم الله لدين الحق، وحفظ ما وكلوا بحفظه من آيات كتابه والقيام بحدوده، واتباع حلاله وحرامه، والعمل بما فيه من أمر الله، والانتهاء عما فيه من نهيه فوفقهم (جل ثناؤه) لذلك، ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾، فبالعمل

---

(٤٢)سبق تخريجه.

الذي عملوا، والمنهاج الذي سلكوا، وبالهدى الذي هديناهم، والتوفيق الذي وفقناهم ﴿ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ يا محمد، أي: فاعمل وخذ به واسلكه، فإنه عمل لله فيه رضا، ومنهاج من سلكه اهتدى»[43].

ومعلوم أن الأمر للنبي – صلى الله عليه وسلم – أمر لأمته، يقول الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ (الأحزاب: ٢١).

وقال صاحب المنار – رحمه الله تعالى –: «فمعنى الجملة على هذا: أؤلئك الأنبياء الثمانية عشر الذين ذكرت أسماؤهم في الآيات المتلوة آنفا والموصوفون في الآية الأخيرة بإيتاء الله إياهم الكتاب والحكم والنبوة، هم الذين هداهم الله الهداية الكاملة فبهداهم دون ما يغايره ويخالفه من أعمال غيرهم وهفوات بعضهم –اقتد أيها الرسول فيما يتناوله كسبك وعملك مما بعثت به من تبليغ الدعوة وإقامة الحجة، والصبر على التكذيب والجحود، وإعطاء كل حال حقها من مكارم الأخلاق وأحاسن الأعمال، كالصبر والشكر والشجاعة والحلم، والإيثار والزهد، والسخاء والبذل، والحكم بالعدل»[44].

ومن الآيات الواردة في الأمر بالاهتداء والاقتداء بهدي وأخلاق الأنبياء ما شرعه الله – عز وجل – في سورة الفاتحة في كل صلاة ندعوه عز وجل بأن يهدينا صراطهم المستقيم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ [الفاتحة: ٦ – ٧]، ومن الآيات التي ورد فيها الأمر بالاقتداء بهدي الأنبياء قول الله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤﴾ [الممتحنة: ٤].

(٤٣)تفسير الطبري، (٩/ ٣٩١).

(٤٤)تفسير المنار، للشيخ: رشيد رضا، (٧/ ٤٩٧)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.

فقد قال الشوكاني -رحمه الله تعالى- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [الممتحنة: ٤].

متعلق بأسوة أو بحسنة، أو هو نعت لأسوة، أو حال من الضمير المستتر في حسنة أو خبر كان، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَكُمۡ ﴾، للبيان، ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ هم أصحابه المؤمنون، وقال ابن زيد: هم الأنبياء»[٤٥].

ثانيا: إن حياة أولو العزم من الرسل - عليهم الصلاة والسلام- هي الحياة المعصومة، خصوصًا في جانب العقيدة، وفيما أمروا بتبليغه إلى الناس؛ لأن الله عز وجل اختارهم واصطفاهم عن علم وحكمة، قال تعالى: ﴿وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ ۩ ﴾ [مريم: ٥٨]، وقال - سبحانه -: عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب - عليهم السلام -: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٧ ﴾ [سورة ص: ٤٦، ٤٧]، وقال عن نبيه موسى - عليه السلام -: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ ﴾) [طه: ٣٩].

والآيات في ذلك كثيرة نخلص منها إلى أن من اصطفاه الله - عز وجل - واجتباه لرسالته هم أولى بالاتباع والاقتداء، وذلك أن الله - عز وجل – حفظهم وعصمهم من الزلل والانحراف، ولهذا كانت دراسة أخلاقهم من الأهمية بمكان.

ثالثًا: في دراسة أخلاق وسلوك أولي العزم من الرسل والأنبياء عليهم صلاة الله وسلامه أكبر العبر والعظات للدعاة إلى الله - عز وجل - في كل مكان وزمان، ودراسة هذا للاقتداء والتأسي بأخلاقهم حتى لا تفتر عزائم الدعاة ويضعف صبرهم، وفي هذا ثبات الهمم[٤٦].

رابعًا: تأتي دراسة أخلاق أولي العزم من الرسل - عليهم الصلاة والسلام- في عصرنا الحاضر ونحن في أشد الحاجة إلى دراستها من أي وقت مضى، وذلك لما يشهده

---

(٤٥)فتح القدير للشوكاني (٥/ ٢٥٣).

(٤٦)ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (١٥/ ١٧٨)، الناشر: دار الوفاء، بتحقيق أنور الباز، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، د.ن.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

عصرنا من انحلال في الأخلاق، وتسلط الأعداء، وكيد المنافقين، وهنا يبرز أهمية التعرف على أخلاق أولي العزم – عليهم الصلاة والسلام.

المبحث الرابع

دراسة بعضٍ من أخلاق أولي العزم من الرسل

المطلب الأول: دراسة أخلاق عامة اشترك فيها أولو العزم من الرسل

بعد النظر والتتبع والاطلاع على ما كتب حول أخلاق الأنبياء عامة وأولي العزم منهم خاصة، وجدت أن الأنبياء عموما ومنهم أولو العزم من الرسل يشتركون في أخلاق منها: الصدق، والأمانة، والعفة، والعدل، الصبر، التحمل، التواضع، والعفو، الحلم، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة، ولما كانت دراسة كل هذه الأخلاق يطول الكلام فيه، فقد اقتصرت على ذكر بعضها، على النحو الآتي:

الصدق والأمانة:

الصدق هو مطابقة الحكم للواقع، أو هو إخبار عن المخبر به على ما هو به مع العلم بأنه كذلك(٤٧).

وقد طبع الله عز وجل الأنبياء والرسل على الصدق والأمانة، ومن ذلك ما ذكره الله عز وجل عن نبيه إبراهيم الخليل عليه السلام من ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾ [مريم:٤١].

كما أمر الله المؤمنين بالصدق وأن يكون مع الصادقين فقال الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩].

الأمانة خلق ثابت في النفس يقود إلى الخير دائمًا، وهي العلاقة بين ما يكون في النفس وبين حقوق الله، وحقوق العباد(٤٨).

(٤٧)ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للأنصاري، (ص: ٧٤)، بتحقيق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ، الكليات، لأبي البقاء، (ص: ٥٥٦)، بتحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ط. ت.

الرفق في الأقوال والأفعال:

طبع الله عز وجل أنبيائه ورسله من أولي العزم على التحلي بالرفق في الأقوال والأفعال، ومن ذلك أمر الله تعالى لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم- على الأخذ في الأمور من ذلك قول الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥﴾ [فصلت: ٣٤ – ٣٥].

فهذه الآية ترشد إلى معالي الأخلاق من الرفق واللين في القول والفعل، وقد تبين منها عظيم الهداية والألفة والمحبة، ولا شك أن هذه الأخلاق تؤدي إلى قبول ما يقدمه الإنسان لغيره من الدعوة إلى الله بالأسلوب الأفضل، والقول والفعل اللين.

فقد ضرب أولو العزم من الرسل المثل الأعلى والقدوة الأسمى في الرفق واللين في الأقوال والأفعال، فهم الذين أرسلهم الله تعالى رحمة وهداية للناس، ولا شك أن الرحمة تنبع من الرفق واللين قولاً وعملاً(٤٩).

الشجاعة والجرأة في قول الحق:

لا شك أن شجاعة الأنبياء وخصوصا أولو العزم منهم، منها القتالي ومنها الأدبي مكنتهم من إبلاغ رسالات الله أقوامهم بثبات وجرأة وصرامة في الحق لا في الباطل.

=

(٤٨)ينظر: الحدود أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، تأليف: آيات حسن دلان، (ص:٤١)، وهو عبارة عن رسالة ماجستير مقدمة لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(٤٩)ينظر: أدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع الخلق في القرآن الكريم، إعداد الباحث: عبد الله بن أحمد بن غرم الله الغامدي، (ص:٣٥٦)، وهو عبارة عن رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير، من كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، بالمملكة العربية السعودية، في العام الجامعي ١٤٢٩هـ/ ١٤٣٠هـ.

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

فقد كان أولو العزم يواجهون أقوامهم بالقوة والشجاعة النـادرة من أجل الدعوة والبلاغ، **قَالَ تَعَالَى:**﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٩]. من ذلك: الشجاعة مع الرفق في دعوة إبراهيم –عليه السلام- لأبيه وقومه **قَالَ تَعَالَى:**﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴿٤٥﴾ ﴾ [مريم: ٤١ – ٤٥].

الصبر والصفح عن المقصرين:

وجدت أن القرآن الكريم قد تحدث كثيرًا عن خلق الصبر آمرًا به وحاثًا عليه، وتبيانًا لأجر العامل به في العاجل والآجل، وقد ورد الحث على الصبر في القرآن الكريم في نحو ست ومائة مرة(٥٠)، فكان خلق الصبر بذلك في مقدمة الأخلاق القرآنية، وقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على أن للصبر مكانة عظيمة منها ما جاء عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه: «الصبر نصف الإيمان»(٥١).

للصبر قيمة دينية عظيمة، فهو يرتقي بالإنسان المسلم في حياته، ويكون سببا في دخوله الجنة بعد مماته، ولما كان الصبر بهذه المثابة فقد حث الله نبيه – صلى الله عليه وسلم- عليه كما صبر من قلهم من أولي العزم من الرسل فقال الله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

---

(٥٠)المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، (٣٩٩-٤٠١)، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة النشر: ١٣٦٤هـ.

(٥١)ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، (١/ ٥٧)، برقم: (١٨٨)، بتحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (١/ ١٥٠)، برقم: (٤٧)، بتحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

ولما كان النبي – صلى الله عليه وسلم- هو المعني أولًا بهذا الخطاب وجهه الله تعالى إلى أن يحظى بهذه الخيرية ؛ لأنه أولى من ينالها بقوله – جل ذكره – بعد ذلك الحض فقال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل: ١٢٧ - ١٢٨].

ولقد جاء تنويه القرآن الكريم بالصابرين تنويه عظيم؛ لأن الله – سبحانه وتعالى – أثبته لكثير من أنبيائه ورسله – عليهم الصلاة والسلام – ولا سيما أولو العزم منهم على سبيل الإشادة بهم، والثناء عليهم لتخلقهم بهذا الخلق العظيم؛ وذلك كأولي العزم من الرسل – عليهم السلام أجمعين – ، فإن الله تعالى قد أثنى عليهم جميعًا، وخص أولو الصبر منهم بالثناء، مع ما لهم من كثير الفضائل الخلقية، وذلك دلل على بروزه فيهم، وعلى أهمية الصبر، وعظيم منزلته، بحيث كان شعار الرسل ودأبهم وحالهم الدائم(٥٢) ، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وقد حفل القرآن الكريم بنماذج وصور جميلة ومؤثرة من صبر أولي العزم على أصحابهم، ومدى حلمهم، وتسامحهم، وحسن خلقهم وتعاملهم معهم، فمن صور صبر أولو العزم – عليهم الصلاة والسلام – في دعوتهم للموافقين في الصبر والصفح عن المقصرين والتجاوز عن الأخطاء التي ارتكبوها.

ومن هذه المشاهد: صبر نبي الله موسى – عليه السلام، على مجادلة قومه له في تناولهم طعامًا واحدًا (المن والسلوى)، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا

---

(٥٢)ينظر: أدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع الخلق في القرآن الكريم، إعداد الباحث: عبد الله بن أحمد بن غرم الله الغامدي، (٢٢٨) وما بعدها، وهو عبارة عن رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير، من كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، بالمملكة العربية السعودية، في العام الجامعي ١٤٢٩هـ/ ١٤٣٠هـ.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

سَأَلْتُمْۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة: ٦١].

وقد عبر قوم موسى عن المن والسلوى بالطعام الواحد مع أنهما صنفان من الطعام؛ لأنهم رأوهما طعامًا واحدًا لا يختلف، يقدم لهم كل يوم بصورة مكررة، قال الشيخ محمد رشيد رضا: «ووصفوا الطعام بالواحد مع أنه نوعان – المن والسلوى – ؛ لأنهما طعام كل يوم ، والعرب تقول لمن يأكل كل يوم عدة ألوان لا تتغير إنه يأكل من طعام واحد»(٥٣).

ومن الذين تحلوا بخلق الصبر نبيا محمد – صلى الله عليه وسلم– فقد صبر على أذى قومه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٞ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وقد فاق الأنبياء من أولي العزم من الرسل غيرهم من بقية والأنبياء والمرسلين في الصبر وتحمل الأذى، فقصة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم أعظم، وما فعله الأنبياء من الدعوة إلى توحيد الله وعبادته ودينه، وإظهار آياته، وأمره ونهيه، ووعده ووعيده، ومجاهدة المكذّبين لهم، والصبر على أذاهم ، هو أعظم عند الله ، ولهذا كانوا أفضل من غيرهم من الرسل والأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وما صبروا عليه وعنه أعظم من صبر غيرهم، وعبادتهم لله وتقواهم وصبرهم أعظمُ من طاعة وعبادة وتقوى غيرهم، فهم أولو العزم الذين خَصّهم الله بالذكر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا

(٥٣)تفسير المنار، للشيخ: رشيد رضا، (١/ ٢٧٤)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.

تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾ [الشورى: ١٣]، وهم يوم القيامة الذين تطلب منهم الأمم الشفاعة.

تواضع أولي العزم مع غيرهم:

التواضع من أجلّ ما يتحلى به المؤمن من الأخلاق؛ لأن به يعرف المرء نفسه وحقيقته، فالكبر والعجب والغرور، يودي بصاحبه إلى أسفل السافلين، وكم من أناس دكهم الله عز وجل إلى أسفل سافلين بسبب الكبر والعجب(٥٤)، ولذلك عني القرآن الكريم عناية كبيرة، بخلق التواضع فحثّ عليه ونوه بأهله، وحذّر من ضده قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧﴾ [الإسراء: ٣٧]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨﴾ [لقمان: ١٨].

فهذه الآيات الكريمات تنهى عن الأخلاق المنافية للتواضع، وتبين أن الإنسان مهما تكبر فلن يخرق الأرض ولن يبلغ الجبال في الطول، فما الذي يدعوه إلى الكبر والتبختر؟ فعليه إذًا أن يتخلى عن هذه الكبر والعجب والتحلي بالتواضع(٥٥).

---

(٥٤)إحياء علوم الدين، للغزالي، (٣/ ٢٩٧).

(٥٥)يراجع: روح المعاني، للألوسي، (١٥/ ٩٨).

المطلب الثاني: دراسة أخلاق خاصة برزت عند بعض أولي العزم من الرسل

برزت عند بعض أولي العزم من الرسل أخلاق هي على النحو الآتي:

فقد كان موسى عليه السلام أمينًا قويًا، شجاعًا، رحيمًا، شهمًا، عفيفًا، ورعًا، لا ينظر إلى أعجاز النساء، ولا يتابع بنظره موضع فتنة أو عورة، فكان عليه الصلاة والسلام للفقير كنزًا، وللضعيف حصنًا، وللمستجير عونًا(٥٦)، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص: ٢٦].

كما جاء في القرآن الكريم ما يبين أن من خلق سيدنا موسى عليه السلام الإخلاص والأمانة، فهذا هو نبي الله شعيب يعرض على موسى أن يستأجره ثماني حجج دل على ذلك قول الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [القصص: ٢٧ - ٢٨].

كما جاء في القرآن الكريم ما يبين أن من خلق سيدنا موسى عليه السلام الصبر، فقد أمر به قومه لما شكوا إليه من ظلم القبط لهم فكان يأمرهم بالصبر قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

ويمكن القول إن خلق كل نبي دينه ورسالته وكتابه الذي أنزله إليه، فالأخلاق التي دعت إليها التوراة هي الأخلاق التي تخلق بها موسى عليه السلام(٥٧).

فخلق الرحمة بالناس والشفقة عليهم من غضب الله وعذابه قال تعالى عن دعوة نوح عليه السلام لقومه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم

---

(٥٦)حياة وأخلاق الأنبياء، أحمد الصباحي عوض الله، (ص:١٧٠)، الناشر: دار إقرأ، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٥٧)المرجع السابق، (ص:١٧٠-٢١٥).

مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٩]، فنوحٌ عليه السلام خوّفهم إنْ لم يطيعوه عذابَ الله ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٩].

هذا من نصحه عليه السلام لهم، وشفقته عليهم، حيث خاف عليهم دائم لا نهاية له، والشقاء السرمدي، كإخوانه من المرسلين، الذين يشفقون على الخلق أعظم من شفقة آبائهم وأمهاتهم، وهذا التخوفُ على الناس من عذاب الله عز وجل كان عندَ جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كما وصف الله عزّ وجلّ نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾[التوبة: ١٢٨].

ومن أولي العزم من اتصف بخلق النصح للناس: فقد جاء في قوله تعالى عن نبيه نوح عليه السلام:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾﴾ [الأعراف: ٦١].

ولقد بلغ النصحُ والشفقةُ على الناس من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى كادَ هذا الأمرُ أن يهلكَه، فخاطبه الله عز وجل بقوله: ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [الشعراء: ٣].

فكان النبي – صلى الله عليه وسلم- يبلغ به الحزن مبلغا عظيما على عدم إيمان قومه نصحاً لهم، وشفقة عليهم.

كما أن هناك بعض الأخلاق برزت عند سيدنا – عيسى عليه السلام- منها: البركة كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [مريم: ٣١] فالبركة جعلها الله من تعليم الخير والدعوة إليه، والنهي

عن الشر، والدعوة إلى الله في أقواله وأفعاله، فكل من جالسه أو اجتمع به نالته بركته، وسعد به مصاحبه(٥٨).

ومنها البر بوالدته قال تعالى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ ﴾ [مريم: ٣٢]، فليس بفظ ولا غليظ، ولا يصدر منه قول ولا فعل ينافي أمر الله وطاعته(٥٩).

ومن الأخلاق التي برزت عند سيدنا عيسى عليه السلام أيضًا: الوجاهة في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

أي له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا، بما يوحيه الله إليه من الشريعة، وينزله عليه من الكتاب، وغير ذلك مما منحه الله إياه. وفي الدار الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له فيه، فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين(٦٠).

ومنها أنه من الصالحين، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٦] يكلم الناس في المهد آية، ويكلمهم كهلا بالوحي والرسالة. وهو من الصالحين في قوله وعمله له علم صحيح وعمل صالح(٦١)، ومنها اللين والرحمة، يدل عليه قوله في شأن قومه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المائدة: ١١٨].

كما كان النصح والشفقة في الدعوة التي وجهها إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأبيه، التي كانت كلّها نصحٌ وشفقةٌ ورحمةٌ مع الأدب الوافر، والحلم والتلطف إلى الأب الكافر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ

(٥٨)ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (٥/ ١٠٣).

(٥٩)ينظر: قصص الأنبياء، لابن كثير، (ص:٦١٦)، بتحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

(٦٠)تفسير ابن كثير، (١/ ٣٦٥).

(٦١)ينظر: تفسير القرطبي، (٤/ ٥٨).

أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ [مريم: ٤١ - ٤٧].

فرد الابن البار بأبيه بعد أن أيس منه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ [مريم: ٤٧].

كما أن خلق الرحمة التي اتصف بها نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– من الأخلاق التي برزت عند النبي – صلى الله عليه وسلم– وقد وصفه الله بها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٣]- كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

المطلب الثالث: نظرة إجمالية في دراسة أخلاقهم

إن من نظر إلى أخلاق أولي العزم من الرسل من خلال القرآن الكريم يجد أن الله عز وجل قد أثنى على أخلاقهم في القرآن الكريم في أكثر من موضع، فقال في حق إبراهيم – عليه السلام– ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾ [مريم: ٤١].

وقال في حق نوح –عليه السلام– ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٣].

وقال في حق موسى –عليه السلام: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص: ٢٦].

كما وصفه بالإخلاص قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ ﴾ [مريم: ٥١].

وقال في حق عيسى –عليه السلام: ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [مريم: ٣١].

كما الله عن سيدنا عيسى عليه السلام أيضًا: ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝٣٢﴾ [مريم: ٣٢].

وقال في حق خاتم النبين محمد - صلى الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨].

كما أمره الله عز وجل بالصبر كما صبر الأنبياء من قبله فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣٤﴾ [الأنعام: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ۝١٢٨﴾ [النحل: ١٢٧ - ١٢٨].

وقد ذكر الله عز وجل أولي العزم في سورتين هما الأحزاب والشورى، وبدأ سبحانه فيهما بذكر أول الرسل وخاتمهم – صلى الله عليه وسلم–، وذكر بعدهما الثلاثة فبدأ بإبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى بحسب الترتيب الزمني، وبدأ في آية الأحزاب بذكر محمد صلى الله عليه وسلم؛ لشرفه وفضله عليهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾ [الأحزاب: ٧].

أما آية الشورى فهي متعلقة بأحكام الشريعة التي بعثوا بها، فبدأ عز وجل بنوح قبل محمد عليهما الصلاة والسلام؛ لأن الآية في ذكر دين الإسلام وما وصى الله به الرسل، فناسب ذلك أن يبدأ بنوح، لأن رسالته أول الرسالات، قال الله عز وجل: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾ [الشورى: ١٣].

تتشابه أخلاق أولي العزم من الرسل ولا تختلف؛ لأن المرسل واحد وهو الله سبحانه وتعالى، كما أن الرسالة واحدة، وهي رسالة التوحيد، فأخلاقهم واحدة. إلا أنه قد تبرز بعض الأخلاق عند بعضهم نظرًا لظروف البيئة التي وجد فيها، فسيدنا أيوب عليه

السلام كان صابرًا على ما ابتلاه الله به في جسده، لذلك وصفه ربه فقال: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤].

المطلب الرابع: أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلقاً وأكرمهم وأتقاهم، قال تعالى مادحاً وواصفاً خُلق نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [القلم: ٤].

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا»(٦٢).

وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت: «ما رأيت أحسن خلقًا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم»(٦٣).

وقالت عائشة – رضي الله عنها– لما سئلت عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام قالت: «كان خلقه القرآن»(٦٤).

وذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها أن أخلاقه عليه الصلاة والسلام هي اتباع القرآن، وهي الاستقامة وتنفيذ ما في القرآن من أوامر ونواهي.

قال ابن كثير – رحمه الله– في تفسيره: «ومعنى هذا أنه صلى الله عليه وسلم صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجيةً له وخلقاً .... فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه،

---

(٦٢)أخرجه البخاري في صحيحه، (١٥/ ٤٦٥)، برقم: (٦٢٠٣)، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، ومسلم، (١/ ٤٥٧)، برقم: (٦٥٩)، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الجماعة في النافلة، والصلاة على حصير وخمرة وثوب، وغيرها من الطاهرات.

(٦٣)رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١/ ٥)، برقم: (٦٥٨٠)، بإسناد حسن، بتحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، د. ط. ت.

(٦٤)ذكره البخاري في الأدب المفرد، (ص: ١١٥)، برقم: (٣٠٨)، باب من دعا الله أن يحسن خلقه، مسند أحمد، (٤١/ ١٤٨)، برقم: (٢٤٦٠١)، المعجم الأوسط، للطبراني، (١/ ٣٠)، برقم: (٧٢).

هذا ما جبله الله عليه من الخُلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خُلقٍ جميل»(٦٥).

وقد جاء عن عطاء رضي الله عنه قال: «قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني عن صفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا»(٦٦).

وتظهر أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم- من خلال معاملته لأهله، كما تظهر في عدله، وكلامه، وأخلاقه مع الأطفال، والخدم، ورحمته، وعفوه، وتواضعه، وزهده، وكرمه، وصبره، والكلام فيها يطول والمقام يقصر عن هذا(٦٧).

المبحث الخامس

ثمرات تعلُّم أخلاق أولي العزم من الرسل

المطلب الأول: ثمرات تعلّمُ أخلاق أولي العزم من الرسل على الفرد

تظهر ثمرة تعلم أخلاق أولي العزم من الرسل على الفرد من خلال ما يلي:

أولًا: تعلم الفرد الإخلاص لله رب العالمين:

وهو «إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، وقيل: تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين»(٦٨).

---

(٦٥)تفسير ابن كثير، (٨/ ٢٠٨).

(٦٦)أخرجه البخاري في صحيحه، (٥/ ٣٢٨)، برقم: (٢١٢٥)، كتاب البيوع، باب كراهية السخب في السوق.

(٦٧)يراجع: الرسول (حياة محمد)، تأليف: ر . ف . بُودلي، ترجمة: محمد محمد فرج، عبد الحميد جودة السحار، الناشر: مكتبة مصر.

(٦٨)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، (٢/ ٩١)، بتحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

ويقول العز بن عبد السلام: «الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصة الله وحده لا يريد بها تعظيماً من الناس ولا توقيراً، ولا جلب نفع ديني ولا دفع ضرر دنيوي، بل يعبد مولاه كأنه يراه، وإذا رآه غابت عنه الأكوان كلها وانقطعت الأعراض بأسرها، وأمر العابد أن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يقدر على تقدير نظره إلى الله، فليقدر أن الله ناظر إليه[69].

فالإخلاص هو حقيقة الدين، وهو مضمون دعوة الرسل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة: ٥]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ۝٢ ﴾ [الملك:٢].

ثانيًا: تعلم الفرد طاعة الله تعالى:

الطاعة تعني الطوع، وهو نقيض الكره، طاعه يطوعه وطاوعه، والاسم: الطواعة والطواعية، ورجل طيع أي طائع، ورجل طائع وطاع[70].

وقيل: طاع: إذا انقاد، وأطاع: اتبع الأمر ولم يخالفه، والاستطاعة: القدرة على الشيء، وقيل: هي استفعال من الطاعة[71].

والطاعة في الاصطلاح: هي موافقة الأمر طوعاً[72].

وقد جاء الأمر في القرآن الكريم بطاعة الله تعالى والخضوع لسلطانه، والانقياد لأمره، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ

---

(٦٩)مباحث العقيدة في سورة الزمر، تأليف: الشيخ، ناصر بن علي، (ص:١٨٨)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٧٠)ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (٨/ ٢).

(٧١)ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (ص:١٤٢)، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي وآخرون، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، د. ط.

(٧٢)التعريفات، للجرجاني، (ص١٤٠)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ISSN-L: 2617-3158   P-ISSN: 2710-107X   E-ISSN: 2710-0324

ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٢]. و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [النساء: ٦٤]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧١].

فكل هذه الآيات تدل على أن من ثمرات طاعة الله تعالى التخلق بأخلاق أولي العزم من الرسل – صلوات الله عليهم وسلامه.

ولا شك أن طاعة الله عز وجل سبب للعزة والرفعة، يقول ابن القيم رحمه الله: «من كان يطلب العزة فليطلبها بطاعة الله: بالكلم الطيب، والعمل الصالح»(٧٣).

ثالثًا: تعلم الفرد زيادة التقوى:

من ثمرات تعلم أخلاق أولي العزم من الرسل على الفرد: التقوى، وهي «اتقاء معاصي الله عز وجل»(٧٤).

وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: المحافظة على الآداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى(٧٥).

وليس هناك من خبر في العاجل والآجل، والظاهر والباطن، إلا والتقوى موصلة إليه، ووسيلة له، ودليل عليه(٧٦).

---

(٧٣)إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، (١/ ٧٧)، بتحقيق: محمد عزير شمس، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٢هـ.

(٧٤)ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تأليف: نشوان بن سعيد، بيروت، لبنان، (٢/ ٧٥٨)، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

(٧٥)ينظر: التعريفات، للجرجاني، (ص:٦٥).

(٧٦)ينظر: توجيهات وذكرى، تأليف: صالح بن عبدالله بن حميد، (١/ ١١٠)، الناشر: دار التربية والتراث ، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ.

رابعًا: تعلم التوكل على الله تعالى:

وهو شعور ويقين بعظمة الله وربوبيته، وهيمنته على الدنيا وما فيها، كما أنه صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار، والتوكل على الله تعالى صفة من صفات أولو العزم من الرسل، كما أنه خلق من أخلاق المؤمنين قَالَ تَعَالَى:﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الشورى: ٣٦].

خامسًا: تعلم شكر الله تعالى:

فشكر الله تعالى هو عكوف القلب على محبة المنعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره والثناء عليه، وقيل: هو مشاهدة المنة وحفظ الحرمة، وقيل: إضافة النعم إلى موليها بنعت الاستكانة له، وقيل: الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة(٧٧).

وشكر هو خلق ووصف كريم وصف الله به عبده نوح عليه السلام فقال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإسراء: ٣].

ولا شك أن ثمرة تعلم أخلاق أولي العزم من الرسل تعود على الفرد بالنفع فيما تزرعه في نفسه من الرحمة، والصدق، والعدل، والأمانة، والحياء، والعفة، والتعاون، والتكافل، والإخلاص، والتواضع.. وغير ذلك من الخلق العالي والرفيع، فالأخلاق بالنسبة للفرد هي أساس الفلاح والنجاح.

يؤكد هذا ويعضده قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس: ١٠]، قَالَ تَعَالَى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٥]، والتزكية تعني: تهذيب النفس في الظاهر والباطن والحركات والسكنات(٧٨).

(٧٧)ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، (٢/ ٢٣٥).

(٧٨)ينظر: يراجع: خلق المسلم، تأليف: الشيخ: محمد الغزالي، (ص ١٥)، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

وتظهر روعة الأخلاق التي أرشد إليها الإسلام، فيما تشتمل عليه من التوفيق بين المطالب المتعددة والمختلفة للفرد، كما تظهر فيما تحققه من السعادة الجزئية في ظروف الحياة الدنيا، وبمقدار ما تسمح به سنن الكون الدائمة، التي تشمل جميع العاملين، مؤمنين بالله أو كافرين، أخلصوا له النية أو لم يخلصوا(٧٩).

نخلص إلى أن هناك ثمرات تعود على الفرد من تعلم أخلاق أولي العزم من الرسل – عليهم صلوات الله وسلامه، نذكر منها على وجه الإجمال ما يأتي:

١- إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج؛ حيث دفع إلى النظام والأمانة والصدق، وتحمل المسئولية.

٢- تحديد شخصية الفرد وتحديد أهدافه.

٣- اكتسابه قوة الإرادة، وسلوك الطريق القويم، والاهتداء بهذه الأخلاق في الحياة العملية.

٤- الجزاء بالحسنات في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة من الله عز وجل بسبب تحلي الفرد المسلم بأخلاق أولي العزم من الرسل.

٥- كسب المرء رضا الله عز وجل **قَالَ تَعَالَى**:﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الرعد: ٢٢].

٦- سمو النفس الإنسانية فوق ماديات الحياة.

٧- الشعور بالأمان، ومواجهة ضعف النفس، ومواجهة التحديات التي تقف أمامه في حياته.

٨- خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات(٨٠).

---

(٧٩)ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، تأليف: عبد الرحمن الميداني (١/ ٨٢).

(٨٠)ينظر: الأخلاق الإسلامية، عبد الرحمن الميداني: (١/ ٥٢ وما بعده)، الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن: (٣٦)، وما بعدها، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان: (ص٧٩-٨٠)، طبعة المؤلف، الطبعة =

المطلب الثاني: ثمرات تعلُّم أخلاق أولي العزم من الرسل على المجتمع

تظهر ثمرات تعلُّم أخلاق أولي العزم من الرسل على المجتمع كله في أن الأخلاق هي الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية إسلامية كانت أو غير إسلامية، يقرر ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ [العصر: ١ – ٣]، فالعمل الصالح المشتمل على التواصي بالحقِّ، والتواصي بالصبر في مواجهة الشهوات والتحديات من شأنه أن يبني مجتمعًا محصنًا ضد الفتن مجتمعًا لا تنال منه عوامل التردي والانحطاط، وليس ابتلاء الأمم والحضارات كامنًا في ضعف إمكاناتها المادية أو منجزاتها العلميَّة، إنما في قيمتها الخلقية التي تسودها وتتحلى بها[٨١].

إن بناء المجتمعات لابد له من قاعدة أساسية تبنى عليها وهي قاعدة الأخلاق، بالأخلاق تبني المجتمعات، وتنظم القوانين والأحكام، وهي أساس مبادئ الشريعة الإسلامية، وعليه فهي أساس صلاح المجتمع وبناءه، كما أنها الدرع الواقي للمجتمع من الانهيار، والواقي لها من الحكم بالشهوات أو الغرائز.

نخلص إلى أن هناك ثمرات تعود على المجتمع من تعلم أخلاق أولي العزم من الرسل – عليهم صلوات الله وسلامه، نذكر منها على وجه الإجمال ما يأتي:

١- تمثل أخلاق أولي العزم من الرسل النظام والمبادئ التي تؤدي إلى تماسك المجتمع وحفظه واستقراره.

٢- بالأخلاق يتم مساعدة المجتمع في مواجهة التحديات المعاصرة.

=

الثالثة، سنة ١٣٩٦هـ١٩٧٦م، القيم الإسلامية والتربية، د .على خليل مصطفى أبو العنين، (ص: ٣٧)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، د. ت. ط.

(٨١)يراجع: الأخلاق الإسلامية، تأليف: حسن السعيد المرسي، (ص:٢٦)، الناشر: مكتبة المتنبي – السعودية الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ.

٣- ربط أجزاء المجتمع بعضها ببعض من الناحية الثقافية مما يعود على أفراده بالإيمان والعقل.

٤- حماية المجتمع من الشهوات، والتفكك، والانحلال، والأنانية التي تضر بأفراده، وتخل بالنظام العام.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

الخاتمة

وبعد هذا الاستعراض المقل في حق أولي العزم من الرسل نخلص إلى أهم النتائج والتوصيات من خلال البحث، وهي :

إن أخلاق وشمائل أولي العزم من الرسل - عليهم السلام، مما تفنى الأعمار في تحريرها، ومعلوم أن هذه الورقات لا تفي بها وبحقها، ولا تزال فيها فيوض لمستدرك على سابقيه، أو متعقب على من عني بالتأليف فيها.

ومن خلال هذا البحث الشامل لبعض أخلاق أولي العزم من الرسل - صلوات ربي وسلامه عليهم - التي أخبرنا القرآن الكريم عنها، ندرك عظمة تلك الأخلاق التي فطر عليها أولو العزم من الرسل وتحلوا بها، لهذا يجب علينا أن ننظر إلى أخلاقهم وأين نحن من هذه الأخلاق والسلوكيات، فبعثة الأنبياء عمومًا وأولو العزم خصوصًا ما كانت إلا لتزكية البشرية وإتمام مكارم الأخلاق فيها، فنقتدي بهم في سلوكهم وأقوالهم وأفعالهم ليكونوا لنا أسوة في ذلك.

ومن أبرز ما تجلى لي في هذا البحث من حقائق ونتائج ما أسطره على النحو الآتي:

١. منزلة أولي العزم من الرسل العظيمة ومكانتهم المرموقة في الإسلام، ويتضح ذلك من اهتمام القرآن الكريم البالغ بذكر قصصهم وتكرارها وأخبارها.

٢. عظم وعلو أخلاق أولي العزم من الرسل المكتسية برداء النبوة وثوب الرسالة.

٣. إن من غايات بعثة الله لأنبيائه وأولهم أولي العزم من الرسل - عليهم الصلاة والسلام - تزكية أخلاق الأمم ، كما أخبرت بذلك آيات كثيرة عن نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- منها:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾ [البقرة: ١٥١].

٤. ظهور علو مكانة ومنزلة صاحب الأخلاق الفاضلة في الدنيا والآخرة.

٥. شمول الأخلاق النبوية لجميع مناحي الحياة الدينية والدنيوية، فلم يبق حال من أحوالهم في حياتهم إلا وصبغوه بالأخلاق، وقد ظهر هذا في مواقفهم مع أقوامهم في القصص التي ذكرها القرآن الكريم.

٦. إن عظمة وأخلاق أولي العزم من الرسل - عليهم الصلاة والسلام - كانت معلومة منذ أن نشأوا وترعرعوا ، حيث أدبهم ربهم، وأنشأهم على مكارم الأخلاق.

٧. ثبات أخلاقهم - عليهم الصلاة والسلام- ثباتا راسخًا طول فترة رسالتهم، فلم يحصل منهم ما يناقض أخلاقهم العظيمة مع القريب والبعيد، والصديق والعدو.

٨. عظم الأثر على القارئ والمشاهد لأخلاق أولي العزم من الرسل – صلوات الله عليهم وسلامه.

٩. إن بعثة أولي العزم من الرسل - عليهم الصلاة والسلام – كانت سببًا في زيادة أخلاقهم ثابتًا ورسوخًا.

١٠. إن هناك أخلاق برزت عند بعض أولي العزم من الرسل ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم.

١١. إن بعثة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- جاءت لإتمام مكارم الأخلاق ومحاسن الفعال.

التوصيات :

١. دعوة العلماء وتحفيزهم للتركيز في استخراج الأخلاق النبوية العظيمة التي تحلى بها أولو العزم من الرسل، والتي منبعها وأصلها الكتاب والسنة، حتى يستفيد منها أبناء أمتنا.

٢. ضرورة الكتابة عن أخلاق وشمائل أولي العزم من الرسل، مع تطبيق هذا على الأحوال المعاصرة.

٣. ضرورة الاهتمام ببيان شمائل وأخلاق أولي العزم من الرسل في المناهج التعليمية، بحيث توضع مادة مستقلة تعني بالأخلاق، وتدرس في جميع مراحل الدراسة، ولا سيما إذا كانت من المرحلة الابتدائية، وانتهاء بالمرحلة الجامعية.

٤. ضرورة تعين أصحاب الكفاية من الكتاب الذين يكتبون عن أخلاق أولي العزم من الرسل، بحيث يركزون على الأخلاق والشمائل التي تؤثر في الشباب، ببيان ما كان عليه أولو العزم من محاسن الأخلاق وجميل الشمائل.

٥. ضرورة توجيه المحافل والمجامع العلمية والدوريات والمجلات الجامعية إلى الكتابة عن أخلاق أولي العزم من الرسل، وبيان أثر هذا على القارئ والمشاهد على حد سواء.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

فهرس المصادر والمراجع

١- أبجد العلوم، للقنوجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، د. ت.

٢- الأحكام الشرعية الكبرى، أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، بتحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الناشر مكتبة الرشد، النشر السعودية، الرياض، سنة النشر ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣- إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة – بيروت، د. ت، ط.

٤- الأخلاق الإسلامية وأسسها، تأليف: عبد الرحمن حبنكة الميداني، ، الناشر: دار القلم دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥- الأخلاق الإسلامية، تأليف: حسن السعيد المرسي، الناشر: مكتبة المتنبي – السعودية الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ.

٦- أخلاق الأنبياء والصالحين في ضوء القرآن الكريم، دراسة موضوعية، تأليف: آيات حسن دلان، وهو عبارة عن رسالة ماجستير مقدمة لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٧- الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن: الناشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م.

٨- الأخلاق في الإسلام، تأليف: كايد قرعوش، الناشر: دار المنهاج، الأردن، عمان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٩- أدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع الخلق في القرآن الكريم، إعداد الباحث: عبد الله بن أحمد بن غرم الله الغامدي، وهو عبارة عن رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير، من كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، بالمملكة العربية السعودية، في العام الجامعي ١٤٢٩هـ/ ١٤٣٠هـ.

١٠-أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، طبعة المؤلف، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٦ه/ ـ١٩٧٦م.

١١-إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، بتحقيق: محمد عزير شمس، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٢هـ.

١٢-البحر المحيط في التفسير، لابن حيان الأندلسي، بتحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، طبعة سنة: ١٤٢٠هـ.

١٣-البيهقي في شعب الإيمان: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ومسند الشهاب، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

١٤-تاج العروس، للزبيدي، بتحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤هـ.

١٥-التحرير والتنوير، لابن عاشور،، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة ١٩٨٤هـ.

١٦-التربية الأخلاقية الإسلامية، لمقداد ياجلين، ، الناشر:دار عالم الكتب، الرياض، السعودية ،الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٣م.

١٧-التعريفات، للجرجاني،، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٨-تفسير الطبري جامع البيان ، بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٩-تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، بتحقيق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة الجديدة، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

٢٠-تفسير الماوردي المسمى «النكت والعيون»، للماوردي، ، بتحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، د. ت . ط.

٢١-تفسير المنار، للشيخ: رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.

٢٢- تهذيب الأخلاق، لابن مسكويه، بتحقيق: ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، د. ط. ت.

٢٣- تهذيب اللغة، للأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.

٢٤- توجيهات وذكرى، تأليف: صالح بن عبدالله بن حميد، الناشر: دار التربية والتراث ، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ.

٢٥- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، د. ت.

٢٦- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للأنصاري، بتحقيق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ه.

٢٧- حياة وأخلاق الأنبياء، أحمد الصباحي عوض الله، الناشر: دار اقرأ، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٨- خلق المسلم، تأليف: الشيخ: محمد الغزالي، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢٩- خلق المؤمن، تأليف: د. مصطفى مراد، الناشر: دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٠- دراسات قرآنية، تأليف: محمد قطب إبراهيم، الناشر: دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣١- روح المعاني؛ الألوسي، بتحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ.

٣٢- سنن أبي داود، بتحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، د. ت، ط.

٣٣- سنن الدارمي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.

٣٤- السنن الكبرى للبيهقي، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٥- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، الناشر: ط. دار ابن كثير – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تأليف: نشوان بن سعيد، بيروت، لبنان .الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.

٣٧- صحيح ابن حبان، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٨- الضوء اللامع، للشوكاني، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر: دار الجيل – بيروت، لبنان، د. ت.

٣٩- طبقات الشافعية، للشيرازي، الناشر. دار الرائد العربي – بيروت، سنة ١٩٧٠م، د.ط.

٤٠- طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنروي «من علماء القرن الحادي عشر»، ط. مكتبة العلوم والحِكَم – السعودية، الطبقة الأولى، سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤١- عون المعبود؛ العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٤٢- غريب القرآن، للسجستاني، بتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة – سوريا، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤٣- فتح القدير للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.

٤٤- الفوائد لابن القيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤٥- قصص الأنبياء، لابن كثير، بتحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٤٦- القيم الإسلامية والتربية، د .على خليل مصطفى أبو العنين، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، د. ت. ط.

٤٧- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، بتحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٦م.

٤٨- الكليات، لأبي البقاء، بتحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ط. ت.

٤٩- لسان العرب، لابن منظور، بتحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، الناشر: دار المعارف، القاهرة، د. ط، ت.

٥٠- مباحث العقيدة في سورة الزمر، تأليف: الشيخ، ناصر بن علي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٥١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، بتحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥٢- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، الناشر: دار الوفاء، بتحقيق أنور الباز، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، د.ن.

٥٣- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، بتحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، بتحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٥٥- مسند أبو يعلى الموصلي، بتحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.

٥٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة النشر: ١٣٦٤هـ.

٥٧- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٠هـ.

٥٨- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

٥٩- مقاييس اللغة، لابن فارس، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦٠- النكت والعيون، للماوردي، بتحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، د. ط. ت.

٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي وآخرون، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، د. ط.

Romanization of Resources

1- Abjad Al-Uloum, by Al-Kanouji, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, (Without edition)

2- Al'ahkam alshareiat alkubraa, Abu Muhammad Abd al-Haq al-Ishbili, by Abu Abdullah Husayn ibn Okasha, publisher, Al-Rashed Library, Saudi Publishing, Riyadh, year of publication 1422 AH / 2001 AD.

3- 'Iihya' eulum aldiyn, Publisher: Dar al-Maarifa – Beirut, without edition.

4- Al'akhlaq al'iislamiat wa'ussaha, authored by: Abd al-Rahman Habanaka al-Midani, publisher: Dar Al-Qalam, Damascus, Fifth Edition, 1420 AH / 1999AD.

5- Al'akhlaq al'iislamia, authored by: Hassan Al-Saeed Al-Morsi, Publisher: Al-Mutanabi Library - Saudi Arabia, second edition, year of printing: 1427 AH.

6- 'Akhlaq al'anbia' walsaalihin fi daw' alquran alkarim, an objective study, authored by: Ayat Hassan Dallan, which is a master's thesis submitted to the Faculty of Fundamentals of Religion at the Islamic University, in the year 1436 AH / 2015 AD.

7 - Al'akhlaq fi al'iislam, alnazariat waltatbiq, d. Iman Abdul-Moamen: Publisher: Al-Rashed Library, Saudi Arabia, Riyadh, First Edition, 1424 AH / 2002 AD.

8- Al'akhlaq fi al'iislam, authored by: Kayed Qarawash, publisher: Dar Al-Minhaj, Jordan, Amman, second edition, in the year 1422 AH / 2001AD.

9- 'Adabu al'anbia' ealayhim alsalat walsalam mae alkhalq fi alquran alkarim, prepared by the researcher: Abdullah bin Ahmed bin Ghurmullah Al-Ghamdi, and it is a letter presented to complete the requirements for obtaining a master’s degree in exegesis, from the College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, in the Kingdom Saudi Arabia, in the academic year 1429 AH / 1430 AH.

10- 'Usul Al Da`wah, Abd al-Karim Zidan, edition of the author, third edition, year 1396 AH / 1976 AD.

11-'Iighathat allhfan fi masayid alshaytan, with an investigation by: Muhammad Uzair Shams, publisher: Dar Alam al-Fawad - Makkah Al-Mukarramah, first edition, in 1432 AH.

12-Al-Bahr Al-Muhit fi Tafsir, by Ibn Hayyan Al-Andalusi, with an investigation by: Sedqi Muhammad Jamil, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, edition: 1420 AH.

13-Al-Bayhaqi fi Shaab al-Iman: Dr. Abd al-Ali Abd al-Hamid Hamid, publisher: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, in cooperation with the Salafist House in Bombay, India, and Musnad Al-Shehab, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi.
14- Taj Al-Arous, by Zubeidi, by Ali Sherry, the publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, second edition, in 1424 AH.
15- Altahrir waltanwir, by Ibn Ashour, Publisher: Tunisian Publishing House - Tunis, in the year 1984 AH.
16- Altarbiat al'akhlaqiat al'iislamia, by Mekdad Yaljin, Publisher: The World of Books House, Riyadh, Saudi Arabia, Second Edition, 2003 AD.
17- Altaerifat, by Al-Jarjani, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, First Edition, year 1403 AH / 1983AD.
18-Tafsir al-Tabari Jami al-Bayan, with an investigation by: Dr. Abdullah bin Abdul-Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hajar, Dr. Abdul-Sanad Hassan Yamama, publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition, year 1422 AH / 2001 AD.
19 - Tafsir Alquran aleazim, by Ibn Katheer, with an investigation by: Mahmoud Hassan, Publisher: Dar Al-Fikr, New Edition, 1414 AH / 1994 AD.
20- Tafsir Almuawardii almusamaa <<alnakat waleuyun>>, by Al-Mawardi, with an investigation by: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud Bin Abd Al-Rahim, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, without edition.
21- Tafsir Al- manar, by Sheikh: Rashid Reda, Publisher: The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1990 AD.
22- Tahdhib Al'akhlaq, by Ibn Miskawayh, by Ibn Al-Khatib, publisher: The Library of Religious Culture, without edition.
23- Tahdheeb Al-Lugha, by Al-Azhari, the investigator: Muhammad Awad Mireb, publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition, in 2001 AD.
24 Tawjihat Wa- dhikrana, authored by: Saleh bin Abdullah bin Hamid, publisher: House of Education and Heritage, Makkah Al-Mukarramah, fourth edition, 1420 AH.
25- Al-Jami` al-Ahkam al-Qur’an, by al-Qurtubi, publisher: Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, edition in 1423 AH / 2003 CE.

26- Alhudud al'aniqat waltaerifat aldaqiqat, lil'ansarii, by Al-Ansari, by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Publisher: Contemporary Thought House - Beirut, First Edition, 1411 AH.
27- Hayat wa'akhlaq Al'anbia', Ahmad Al-Sabahi Awad Allah, publisher: Dar Iqra, Fourth Edition, 1413 AH / 1993 AD.
28- Khalaq Almuslim, authored by: Sheikh: Muhammad Al-Ghazali, Publisher: Dar Al-Rayyan Heritage, Cairo, First Edition, 1408 AH / 1987AD.
29- Khalaq Almumin, author by: Dr. Mustafa Murad, Publisher: Dar Al-Fajr Heritage, Cairo, First Edition, in 1426 AH / 2005 AD.
30- Dirasat qurania, authored by: Muhammad Qutb Ibrahim, Publisher: Dar Al-Shorouk, Cairo, seventh edition, in 1414 AH / 1993 AD.
31- Rwh Almaeani; Al-Alousi, with an investigation by: Ali Abd al-Bari Attiyah, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, First Edition, in 1415 AH.
32- Sunan Abi Dawood, with an investigation by: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamil Karah Belli, publisher: Dar Al-Risalah Al-Alamiah, without edition.
33- Sunan Al-Darami, publisher: Dar Al-Kitaab Al-Arabi - Beirut, edited by: Fawaz Ahmad Zamrli, Khaled Al-Sabaa Al-Alami.
34- Al-Sunan Al-Kobra by Al-Bayhaqi, with an investigation by: Muhammad Abdul-Qadir Atta, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Libnat, third edition, 1424 AH / 2003AD.
35- Shadharat Al- dhahab, publisher: M. Ibn Katheer House - Beirut, First Edition, Year 1406 AH / 1986 AD.
36- Shams al-Ulum wa al-Kallam al-Arab min al-kulum, authored by: Nashwan bin Said, Beirut, Lebanon Publisher: Dar al-Fikr, first edition, in 1420 AH.
37- Sahih Ibn Hibban, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Risalah Foundation - Beirut, Second Edition, 1414 AH / 1993 AD.
38- The brilliant light, by Shawkani, the bright light of the people of the ninth century, by Shams al-Din Ibn Abd al-Rahman al-Sakhawi, publisher: Dar al-Jeel - Beirut, Lebanon, without edition.
39- Tabaqat al-Shafi'i, by al-Shirazi, the publisher. Al-Raed Al-Arabi House - Beirut, in 1970 AD.
40- Tabaqat Almufasirin, authored by: Ahmad bin Muhammad Al-Adnrui "From the Eleventh Century Scholars" Library of Science and Wisdom - Saudi Arabia, first class, year 1417 AH / 1997AD.
41- Awn al-Ma'bood; Al-Azim Abadi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 2nd edition, 1415 AH.

42- Gharib al-Qur’an, by al-Sijistani, with an investigation by: Muhammad Adib Abd al-Wahid Jamran, publisher: Dar Qutaybah - Syria, First Edition, in 1416 AH / 1995 AD.
43- Fath Al-Qadeer Al-Shawkani, the publisher: Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kallam Al-Tayeb - Damascus, Beirut, First Edition, 1414 AH.
44- Alfawayid, Ibn Alqiam, the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, second edition, in 1393 AH / 1973AD.
45- Qasas Al'anbia', by Ibn Katheer, with an investigation by: Mustafa Abdel Wahid, Publisher: Dar Al-Tawfeel Press - Cairo, First Edition, in the year 1388 AH / 1968 AD.
46- Alqiam Al'iislamiat waltarbia, d. Ali Khalil Mustafa Abu Al-Enayn, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman, without edition.
47- Kashaf Aistilahat Alfunun Waleulum, by Tahanawi, by achieving: Dr. Ali Dahroug, Publisher: The Library of Lebanon Publishers - Beirut, First Edition, 1996 AD.
48- Alkuliyat, by Abi Al-Ikma`, with an investigation by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Publisher: Al-Risalah Foundation – Beirut.
49- Lisan Alearab, by Ibn Manzur, with an investigation by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hassaballah, and Hashem Muhammad al-Shazly, publisher: Dar al-Ma'arif, Cairo, without edition.
50- Mubahith Aleaqidat fi surat alzamar, authored by: Sheikh, Nasir bin Ali, Publisher: Al-Rashed Library, Riyadh, First Edition, 1415 AH / 1995AD.
51- Majmae Alzawayid Wamanbie Alfawayid, by Al-Haythami, with an investigation by: Hussam Al-Din Al-Qudsi, Publisher: Al-Qudsi Library, Cairo, in the year 1414 AH / 1994 AD.
52- Majmoo 'al-Fatawa, by Ibn Taymiyyah, Publisher: Dar al-Wafa, edited by Anwar al-Baz, Third Edition, 1426 AH / 2005 AD.
53- Almhkm Walmuhit Al'aezam, by Ibn Sayyidah, with an investigation by: Abd al-Hamid Hindawi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, in the year 1421 AH / 2000 AD.
54- Madarij Alssalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein, by Ibn al-Qayyim, with the investigation of: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, publisher: Arab Book House - Beirut, third edition, in 1416 AH / 1996 AD.
55- Musanad 'abu yaelaa almawsili, edited by: Hussein Salim Asad, publisher: Dar Al-Mamoun Heritage - Damascus.

56- Almaejim Almufaharis li'alfaz Alquran Alkarim, Muhammad Fu’ad Abd al-Baqi, Publisher: Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, Publication Year: 1364 AH.
57- Mafatih alghayb 'aw altafsir alkabir, by Al-Razi, Publisher: House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, Third Edition, 1420 AH.
58- Almufradat Fi ghurayb alquran, by Al-Ragheb Al-Isfahani, Publisher: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut, First Edition, 1412 AH.
59- Maqayis allugha, by Ibn Faris, with an investigation by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, in the year 1399 AH / 1979 AD.
60- Alnakt Waleuyun, by Al-Mawardi, with an investigation by: Al-Sayyid Ibn Abdel-Maqsoud Ibn Abdel-Rahim, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, Without edition.
61- Al- Nihayat fi Ghurayb Alhadith wal'athar, by Ibn al-Atheer, by Taher Ahmad al-Zawy and others, published by: The Scientific Library, Beirut, Lebanon, in the year 1399 AH / 1979 CE, Without edition.